www.nidaulhind.com
E-ISSN: 2789-3359 || P-ISSN: 2789-7834 || Arab Impact Factor 2021: 0.5

البنية السننية في رواية عمالقة الشمال للكاتب نجيب الكيلاني: دراسة في المقاصد والدلالات

The Sunni Structure in the Novel of the Northern Giants by Najib Al-Kilani: A Study of Objectives and Semantics

إعداد: عبد الجبار اليعلاوي؛ طالب باحث بسلك الدكتوراه، المغرب

Prepared by: Abdul-Jabbar Al-Yalawi; PhD student researcher, Morocco.

www.nidaulhind.com

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور التحليل السنني في تفسير الأحداث ووَسْمِ أفعالِ الشخصيات بما تستحقه من المعاني والدلالات. والتحليل السنني قائمٌ على رصد أفعال الشخصيات وتتبعها وتبيين صلة الوصل بينها وبين أفعال الله تعالى وقوانينه الراسخة الثابتة. والتحليل السنني لا يستقيم إلا إذا تبين الباحث التفاعل الذي تقيمه سنن الله تعالى فيما بينها، وحاول قراءة الأحداث الروائية في ظل ذلك التفاعل. مبينا المقاصد والدلالات. وقد حاولت هذه الدراسة أن تبرز أن البنية السننية ثابتة وأنها الميثاق الذي يجمع بين الروائي والقارئ؛ إذ إن الروائي يرتب مآلات الشخصيات بناء على معرفته السابقة بالجزاء الإلهي الخاص بكل فعل أو عمل مطرد. والقارئ يعرف أن لله تعالى عاداتٍ معلومةً في معاملة خلقه بناء على أفعالهم وأعمالهم، فينتظر من الروائي أن يخبره بالمسار الذي تقطعه كل شخصية من شخصيات النص الروائي للاتصال بموضوعها، ولتحقيق ما تطمح إليه.

وقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها أن الروائي نجيب الكيلاني مشبع بالثقافة الإسلامية، وهذا ما ظهر من خلال المسارين اللذين رسمهما لشخصيات روايته، بحيث جعل مسار الطغاة والمعتدين والمتمردين مرتبطا بالعذاب والهلاك، ومسار المحسنين والملتزمين بهدي الله تعالى مرتبطا بالنصر والتمكين. والنتيجة التي آل إليها كل مسار من المسارين هي نتيجة عامة ومطردة، كانت مذ خلق الله عز وجل الإنسان وستبقى إلى أن يرث الأرض ومن عليها.

Abstract:

This study aims to highlight the role of sunni analysis in interpreting events and characterizing the actions of characters with the meanings and connotations they deserve. The Sunnah analysis is based on observing the actions of the personalities, tracing them, and clarifying the link between them and the actions of God Almighty and His well-established and established laws. And the Sunnah analysis is not valid unless the researcher shows the interaction that God Almighty establishes among them, and tries to read the narrative events in the light of that interaction. Indicating the purposes and connotations. This study tried to highlight that the Sunni structure is fixed and the pact that unites the novelist and the reader; The novelist arranges the characters' outcomes based on his prior knowledge of

www.nidaulhind.com

the divine reward for each sustained action. The reader knows that God Almighty has well-known habits in treating His creation based on their actions and deeds, so the novelist is expected to tell him the path that each of the characters of the fictional text travels to communicate with its subject, and to achieve what it aspires to.

We have reached a set of results, the most important of which is that the novelist Najib al-Kilani is imbued with Islamic culture, and this was evident through the two paths he drew for the characters of his novel, so that he made the path of tyrants, aggressors and rebels linked to torment and destruction, and the path of benefactors and those committed to God's guidance linked to victory and empowerment. The result of each of the two paths is a general and steady result, which has been since God Almighty created man and will remain until he inherits the earth and those on it.

المقدمة:

تنتمي روايات الكاتب نجيب الكيلاني إلى الأدب الإسلامي باعتباره أدبا ملتزما، يبحث في المشكلات التي تعانيها الأمم والشعوب المسلمة، ويفسرها ويقترح الحلول التي تناسبها. إنه أدب ينبني على السلاسة والوضوح؛ فمسؤولية المبدع فيه تقوم على تنبيه الغافلين وتوجيه الشاردين، وتطهير النفوس من المعتقدات الضالة التي تجعل المرء يخالف أمر الله سبحانه وتعالى، وتدفعه إلى معارضة سنن الله عز وجل وقوانينه الربانية. وهو أدب يقوم على الكلمة الطيبة التي تحاول التأثير في المتلقي بشكل إيجابي، ومن ثَمَّ فإنه أدب يقوم على تصور صارم ودقيق للكلمة، بحيث يعتبرها إنجازا يحاسب عليه الأديب إذا لم يصرفه في الجوانب النافعة للإنسان. وعلى هذا الأساس فإن المهمة النبيلة التي تناط بالأديب هي نشر الوعي في صفوف القراء، وجعلهم يعرفون سنن الله عز وجل في الخَلق والكون، ليهتدوا بها ويسيروا على وفقها.

لقد حاولنا في هذا المقال أن نبين أهم السنن الإلهية التي تجلت في متن رواية عمالقة الشمال، ورصدنا التفاعل بين السنن الإلهية من خلال تتبع أفعال الشخصيات البارزة، وتأويلها وتحديد الدلالات

www.nidaulhind.com

المرتبطة بها. وعليه فإننا سنحاول أن نجيب في هذه الدراسة عن جملة من الأسئلة، أهمها: ما المنطق الذي تتفاعل به السنن الإلهية فيما بينها؟ وهل التزم الكاتب بالمنطق الذي تتفاعل به السنن الإلهية؟ وهل ماثلت بنيةُ الأحداث البنيةَ السننية وطابقتها؟ وما دلالة هذا التماثل والتطابق؟

وقد اعتمدنا في تحديد بنية الأحداث والبنية السننية المفسرة لها، على الوصف، من خلال رصد أفعال الشخصيات ووظائفها، وتصنيفها واستقراء دلالاتها. كما اعتمدنا على استنباط الأحكام المناسبة التي تخص درجة فعل الشخصية ومرتبته وقيمته التي تتحدد بمدى التزامه بالسنن الإلهية.

لقد كان قصدنا من خلال تفسير أفعال الشخصيات والأحداث سننيا، أنْ نبين أنَّ البنية المتحكمة في الأحداث في نظر الأديب الإسلامي هي البنية السننية بكل تفاصيلها. ومن ثم فإن الكائن البشري (الشخصية في الرواية) خاضع في كل تصرفاته وأفعاله وسلوكاته لمشيئة الله سبحانه وتعالى وقوانينه، لا يمكنه الابتعاد عنها، مهما حاول. وعليه، فإن الغرض من كتابة هذا المقال هو إبراز دور الرواية الإسلامية في توجيه القارئ إلى معرفة القانون العام الذي يحكم أفعال البشر، وتوجيهه أيضا إلى القضايا الفكرية والدينية التي تشغل بال الروائي وهو يرصد هذه الأفعال ويقدمها إلى القراء.

أولا: تعريف السنن الإلهية:

إذا كانت سنة الرسول الكريم عليه السلام تشير إلى مجمل ما صدر عن النبي من قول وفعل وتقرير وعمل، فإن السنة الإلهية تُشير إلى طرائق الله تعالى الثابتة في حكم البشر وعاداته المعلومة في معاملتهم. وسنبين في هذا المحور كيف يعرف بعض العلماء والباحثين السنة الإلهية؛ وكيف يحددون علاقتها بالبشر. فهناك من يعتبر السنة الإلهية "فعل الله تعالى في الأمم"[1]؛ فلله عز وجل أفعال ثابتة ومستقرة في معاملة الأمم المفسدة المتجبرة والظالمة، حيث يعذب أهلها ويلحق بهم لعنته وغضبه، فيمحقهم ويأخذهم أَخذَ عزيزٍ مقتدرٍ؛ يقول تبارك وتعالى: " وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا"[2]، ويقول عز وجل: " قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين"[3]. وهناك من يعتبر السنة الإلهية " ما اطرد من فعل الله تعالى في معاملة الأمم والأفراد، بناء على أعمالهم وسلوكهم ومواقفهم من شرع الله وأثر

[1] علي فهمي خشيم، حديث الأحاديث، الدار العربية للكتاب، طرابلس الغرب، 1978، ص131.

[2] الإسراء: 17.

[3] الروم: 42.

www.nidaulhind.com

ذلك في الدنيا والآخرة"[1]، فأفعال الله تعالى تترتب عن أفعال البشر، فيقابل أفعال المؤمنين والمحسنين والملتزمين بهديه وهدي رسوله بالإحسان والجزاء العظيم في الدنيا والآخرة، ويقابل أفعال الكفار والطغاة والمتجبرين بالإذلال والتعذيب والإهلاك، يقول تعالى في الإحسان إلى المؤمنين " للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة، أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون"[2]، ويقول عز وجل " إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا"[3]. فسنن الله تعالى هي قوانينه المطردة في حكم البشر ومعاملتهم بناء على أفعالهم وسلوكاتهم، وهذه القوانين ثابتة ومطردة لا يعتريها تغيير ولا يصيبها فتورٌ، وفي ذلك يقول الله عز وجل: "سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا"[4].

ثانيا: التفاعل السنني:

تتفاعل السنن الإلهية وفق منطق إلهي محض؛ حيث إن تعالى قد حدد منطق تفاعلها في كتابه العزيز؛ وأمر العباد بالسير على وفق هذه السنن الإلهية في أقوالهم وأفعالهم وعباداتهم ومواقفهم.. ليفلحوا في حياتهم ومعاشهم، وليكونوا في الآخرة من أهل الجنة.

ومن السنن الإلهية المتفاعلة فيما بينها نذكر: سنة الابتلاء، سنة الأخذ بالأسباب، سنة التغيير، سنة التسخير، ثم سنة النصر والتمكين. وسنعمل فيما يلي من الفقرات على إبراز كيف يحدث هذا التفاعل في المستوى النظري، ثم في المستوى التطبيقي؛ من خلال الاشتغال بحضور هذه السنن وتفاعلها في رواية "عمالقة الشمال".

1.2. سنة الابتلاء:

إن الله تعالى يبتلي عباده بشتى أنواع الابتلاء ليميز منهم الطاهر من الخبيث، والمؤمن من الكافر، والمستقيم الملتزم بهديه من الفاسق المرتبط أشد الارتباط بغوايات الشيطان ووساوسه. ومن ثم فإن الله تعالى يبتلي العباد في دينهم ومعاشهم وصحتهم ومالهم.. ليختبرهم ويعلم المجاهدين منهم الذين سيسلكون طريق الخير بجهادهم ضد النفس الخبيثة والشيطان، ويعلم المنافقين الذين يعبدونه على حرف؛ فإن أصابهم خير شكروا، وإن أصابهم شر انقلبوا على أعقابهم، فصاروا كفارا بعد

[1] مجدي محمد عاشور، السنن الإلهية في الأمم والأفراد، دار السلام، القاهرة، ط1، 2006، ص36.

[2] يونس: 26.

[3] الكهف: 30.

[4] الأحزاب:62.

www.midaulmind.com

إيمانهم. قال عز وجل: "الم * **أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آَمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ**"[1]. ومنه فإن سنة الابتلاء ترتبط أشد ما يكون الارتباط بسنة التمحيص، فالغاية من الابتلاء تكمن في تمحيص قلوب العباد، والوقوف عند درجات إيمانهم، وقد قال الله تعالى: "**وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**"[2]. وقد عرّف الدكتور محمد بنعزوز الابتلاء في معجمه، حيث قال: " هو المحنة التي تمر بها الشخصية المؤمنة، يُمتحن من خلالها إيمانُها وصبرها وثباتها على عقيدتها كدخول السجن ظلما أو دفاعا عن مبدأ أو عقيدة. وكما يكون الابتلاء بالشر يكون بالخير كذلك، مصداقا لقوله تعالى: " **وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ** "[3]؛ كالذي يكرمه الله تعالى وينعمه فينساه ولا يشكره"[4]

2.2. سنة الأخذ بالأسباب:

السبب في اللغة هو " كل شيء يُتوصل به إلى غيره، وفي نسخة: كل شيء يتوسل به إلى شيء غيره، وقد تسبب إليه، والجمع أسباب؛ وكل شيء يتوصل به إلى الشيء فهو سبب"[5]. وقد ورد هذا المعنى اللغوي في القرآن الكريم؛ حيث ذكر الله سبحانه وتعالى آيات بينات تحث على الأخذ بالأسباب أو تبين علاقة الأسباب بنتائجها إجمالا أو تفصيلا، ونمثل لذلك بالآية الكريمة الآتية: " **وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ** "[6]، فقد جُعل الضرب بالعصا سببا في تفجر الماء. كما نمثل لذلك بقوله تعالى: "**الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ** "[7]، فالمطر سبب في إخراج الثمرات من الأرض بإذن الله عز وجل. وهكذا فقد وردت في القرآن الكريم مجموعة من الآيات التي تربط الأسباب بنتائجها وتبين سنة الله تعالى في الأخذ بالأسباب؛ من حيث إنها سنة عامة

[1] العنكبوت: 13.

[2] آل عمران، الآية 154.

[3] الأنبياء، الآية 35.

[4] محمد بن عبد العظيم بنعزوز، معجم مصطلحات الأدب الإسلامي، دار كنوز إشبيليا، الرياض، الطبعة الأولى، 2013، ص 09.

[5] ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، دط، ص 1910.

[6] البقرة: 60.

[7] البقرة: 22

www.midaulmind.com

وشاملة، ترتبط بكل ما يحصل للإنسان في الدنيا والآخرة، وفي هذا الصدد يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: " فليس في الدنيا والآخرة شيء إلا بسبب، والله خالق الأسباب والمسببات"[1].

إن العبد المبتلى يجب أن يتوكل على الله تعالى، ويأخذ بمجموعة من الأسباب المادية والمعنوية التي ستجعله بإذن الله عز وجل يتجاوز وضعه السيء، ويحقق نوعا من التوازن بعد الاضطراب الذي عاشه بسبب حلول الابتلاء. ولا يجدر بالعبد أن يستسلم أو أن يسلك طريقا آخرَ غير الطريق الذي ارتضاه الله عز وجل له، ومن ثم فإنه مطالب بتمتين الآصرة التي تربطه بربه، من خلال الحمد والشكر ومحاولة التغيير.

3.2. سنة التغيير:

التغيير في اللغة هو التبديل والتحويل، وهو قانون إلهي صارم ومطرد؛ بحيث إن أحوال البشر والأمم لا تبقى مستقرة، وإنما يعتريها التحول ويطرأ عليها التغير والتبدل؛ فكم أمة كانت قوية وصارت ضعيفة وكم من عبد كان في شدة فأصبح في رخاء، وكم من سلطان كان مستبدا ظالما فصيره الله تعالى صاغرا ذليلا.. وهكذا... والحال أن الله تعالى يغير أوضاع عباده وأحوالهم بحسب ما اقترفوه من أفعال وسلوكات؛ فمن نزل به البلاء فكان من الصابرين والمجتهدين الآخذين بأسباب التغيير بدل الله شدته رخاءً، وحزنه فرحا، وضعفه قوةً.. ومن حل به البلاء فكفر وتنكب طريق الشكر والحمد والعبادة أذله الله تعالى وأحصى عليه جميع أنواع العقاب. وقد وردت في القرآن الكريم آيات تبين ارتباط سنة التغيير بالكسب البشري، ومنها نذكر قوله تعالى: " **ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**"[2]، وقوله عز وجل: "**إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ**"[3].

4.2. سنة التسخير:

يسخر الله تعالى لعبده الذي يحاول التغيير الإيجابي ما يعينه على القيام بذلك؛ بحيث يذلل له النعم ويوفقه لاغتنامها واغتنام فضلها ليحقق بذلك ما يطمح إليه. قال عز وجل: "**أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ**

[1] مجموع فتاوى ابن تيمية، دار الوفاء للنشر والتوزيع، المنصورة، الطبعة الثالثة، 2005، ص 80.

[2] الأنفال، الآية 53.

[3] الرعد، الآية 11.

www.midaulmind.com

سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ "[1].

وقد أمر الله تعالى الإنسان بالسعي في الأرض والاجتهاد لينال ما يحتاجه، ويصيب هدفه في الحياة؛ وبالتالي فإن سنة التسخير ترتبط بسنة الأخذ بالأسباب وسنة التغيير؛ بحيث إن الظفر بنعم الله تعالى وآلائه لا يتحقق إلا إذا قام العبد بالاتصال بكل السبل المؤدية إلى ذلك، إضافة إلى التزامه بالشكر والحمد. قال تعالى: " **ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ** [2]. وقال جل ذكره وتناؤُهُ: "**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** "[3]. والقاعدة أنه من سار على وفق مشيئة الله تعالى ولم يخالفها؛ فتوكل عليه في كل أفعاله وأعماله، سخر الله ما ينفعه في تحقيق مراده ويسر له ما يعينه على الوصول إلى غايته، ومكن له تمكينا مبينا. ومن خالف مشيئة الله عز وجل عاقبه وأحل به عذابه وانتقم منه.

5.2. سنة التمكين:

تعدُّ سنة التمكين من السنن الإلهية الراسخة الثابتة التي لا يعتريها تغيير أو تعطيل؛ إذ يمكن الله تعالى لعباده الصالحين ويجعلهم راسخين في العلم والسلطان، ويمنحهم القوة والنفوذ بعد الضعف الذي أصابهم والهوان الذي حل بهم. وقد وردت في القرآن الكريم آيات بينات تدل على تمكين الله تعالى لرسله وعباده المتقين الصالحين، ومنها نذكر قوله عز وجل: "**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** "[4]. وقوله تعالى: " **إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ**"[5]. ولا ينصر الله تعالى عباده إلا إذا بادروا بالعمل الصالح وسعوا في الأرض بالخير بغية إعمارها، وتنكبوا كل ما يزيغ بهم إلى طريق الشر والفساد، قال تعالى: "**وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا**

[1] لقمان: الآية 28.

[2] سورة الشورى، الآية 23.

[3] النحل، الأية 97.

[4] النور، الآية 55.

[5] غافر، الآية 51.

www.nidaulhind.com

عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ "[1]. فمن شروط النصر والتمكين أن يلتزم العبد بالعبادة وأن يجتهد في تبليغ الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فكلما أحسن العبد التصرف وسلك طريق الخير أحسن الله تعالى إليه وجعله عزيزا في قراره وقوله ووضعه بصفة عامة. وكذلك كان حال يوسف عليه السلام الذي دعا إلى الله تعالى وأدى الرسالة برغم المضايقات التي تعرض لها من لدن قومه، وبرغم المحن التي عاشها والخسائر التي تكبدها. فنصره الله عز وجل ومكن له في الأرض وجعله عزيزَ مصر. قال تعالى: " **وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ**"[2]. ومنه فإن من شروط النصر والتمكين السعي نحو نصرة الله تعالى والتخلي عن الباطل، قال تعالى: "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ** "[3]. والذين لا يلتزمون بهدي الله تعالى ويسعون في الأرض بالباطل، يخذلهم الله عز وجل ولا يمكن لهم. بل يمحقهم بذنوبهم ويأتي بقوم آخرين؛ قال تعالى: "**أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ**"[4].

ومما سبق كله، نستنتج أن السنن الإلهية تتفاعل فيما بينها وفق نظام ثابت لا ينخرم ولا يتغير؛ بحيث إن كل واحدة منها تستدعي الأخرى، فلا يتحقق التمكين إلا بالتسخير ولا يسخر الله تعالى لعباده ما يحقق لهم التمكين إلا إذا سعوا نحو التغيير بالأخذ بالأسباب التي تعينهم على ذلك بعد البلاء الذي أصابهم.

ثالثا: تفاعل السنن الإلهية في رواية عمالقة الشمال: دراسة في المقاصد والدلالات

يعد "عثمان أمينو" بطل الرواية؛ وقد نشأ مسلما ملتزما منافحا عن أصول الدين الإسلامي ومبادئه السمحة. كما كان داعيا إلى الله تعالى، برغم علمه أن طريق الدعوة إلى الله محفوف بالمخاطر والأهوال؛ وقد قال وهو يقدم نفسه: " **أنا كما يقولون أحد الدعاة إلى الله، والطريق إلى الله محفوف بالأشواك والأخطار في أيامنا تلك.. كل ما يجري على أرضنا يجعل الأمر مهمة**

[1] الحج، الآية 41.40.

[2] يوسف، الآيتان 21.20.

[3] محمد، الآية 07.

[4] الأنعام، الآية 06.

www.nidaulhind.com

صعبة.."[1]. وقد عاش متأثرا بأبيه الذي كان زاهدا في الحياة، لا يتقلب في أعطافها ولا يعيرها ذلك الاهتمام الكبير الذي يصرفه عن الارتباط بالله تعالى والالتزام بهديه. وقد كشف عثمان بعض الوصايا التي حملها إليه أبوه وهو يحتضر؛ حيث قال: " **ها أنت ترى يا ولدي أن كل شيء إلى زوال، وفي يوم من الأيام لابد أن نودع الدنيا.. والمال.. والأحباب.. ونذهب إلى الحبيب الأعظم لنعيش في رحابه.. أيمكن أن يضحي عاقل بأخراه من أجل دنياه الفانية.. فلتملأ قلبك باليقين.. وعش دائما لله"**[2]. والحال أن "عثمان أمينو" قد عمل بنصيحة أبيه، فاستمر في نشر قيم الخير والتسامح، والتزم بالحق في كل مراحل حياته، وقد صرح بذلك وهو يعرف بنفسه: " **كانت كلمات أبي الصادقة تتغلغل آنذاك إلى أعماق نفسي، وترعش قلبي، كانت بسيطة قوية مؤثرة.. ويومها صغرت الدنيا بكل ضخماتها في عيني.. إن كل شيء إلى زوال.. فلا معنى لأن يسقط الإنسان المؤمن صريع البريق والإغراء.. والغني من هانت في عينيه الدنيا ولم تستعبده أموالها وجاهها.. وبعدها تكررت رحلاتي إلى الله تعالى.. وكنت أخرج في خضم القبائل الوثنية داعيا إلى الإيمان..**"[3]. ويبدو من خلال هذا التقديم أن مهمة "عثمان أمينو" صعبة ومعقدة؛ لأن الداعي إلى الإيمان بالله تعالى لن يسلم من اعتداءات الوثنيين وظلمهم وكيدهم، خصوصا أنهم يرفضون الدين الجديد الذي يعتبرونه غريبا عن الدين الذي ورثوه عن أجدادهم. وعليه فإن القيام بهذه المهمة الصعبة يحتاج من "عثمان أمينو" إلى صبر عظيم وتحمل كبير لكل ما من شأنه أن يعيق تقدمه نحو هدفه، كما يحتاج منه أن يلتمس الأسباب التي ستبلغه إلى مراده، إضافة إلى ضرورة تحليه بالتفكير السليم والتخطيط الصائب، والاعتماد على الله تعالى في كل كبيرة وصغيرة.

إن الدعوة إلى الله تعالى أمر محمود؛ برغم المخاطر التي يمكن أن يلحقها الكفار بصاحب الدعوة إلى الله عز وجل، وقد وردت في القرآن الكريم آيات بينات تدل على قيمة الدعوة إلى الإيمان، نذكر منها قوله تعالى: "**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**"[4]. فهل سينجح "عثمان أمينو" في آداء مهامه الدينية، والقيام بالدعوة إلى الله تعالى؟

[1] نجيب الكيلاني، عمالقة الشمال، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى للناشر، 2012، ص 06.

[2] المصدر نفسه، ص 15.

[3] نجيب الكيلاني، عمالقة الشمال، ص 16.

[4] فصلت، الآية 33.

www.midadulfikr.com

سنرصد في باقي فقرات هذا المحور كيف انتهى المطاف بالبطل "عثمان أمينو" وهو يدعو إلى الله تعالى. كما سنرصد مآله ومصيره مع القوم الوثنيين من خلال رصد أفعاله والنظر إليها في ضوء تفاعل السنن الإلهية.

1.3. الابتلاء:

يُبتلى العبدُ بحسب درجة إيمانه ومرتبة صدقه، وفي ذلك قال الترميذي في سننه: " حدثنا قتيبة، أخبرنا شريك، عن عاصم عن مصعب بن سعد، عن أبيه سعد بن أبي وقاص، قال: قلت يا رسول الله، أي الناس أشد بلاء؟ قال: " الأنبياء ثم الأمثل ثم الأمثل فالأمثل، يُبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان دينه صلبا اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على قدر دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة"[1]. ومن هذا المنطلق فقد اشتد البلاء على "عثمان أمينو" نظرا لاستقامته وزهده في الحياة؛ وخاصة عندما قرر أن يتوغل في شرق "نيجيريا" ليدعو الناس إلى الإيمان بالله تعالى؛ إذ لم يجد الطريق أمامه سهلا ذلولا وهو يصر على القيام بمهمته الدينية وواجبه الدعَوي. بل واجهته صعوبات شتى وحلت به مصائب كثيرة. أبرزها ما واجهه به الأب "توم"؛ المسيحي المبشر الذي كان يريد أن ينشر دين آبائه وأجداده في كل مكان من قبائل "الإيبو"، ولم يكن يرضيه بأي حال من الأحوال أن يكون له منافس مسلم يثبط مده التبشيري ويعجزه عن الاستمرار فيه. وقد تحدث "عثمان أمينو" عن توجسه من الأب "توم" خلال أول لقاء جمع بينهما؛ إذ قال: " **يتكلم من مركز القوة، كلماته تعني أن الأرض أرضه، والبيت بيته، يبدو أن مهمتنا هنا ستكون صعبة**"[2]. وليس من صفات المسلم أن يستسلم أمام أول صعوبة تواجهه، ولذلك فقد تحمل "عثمان أمينو" فظاعة الأب "توم" وقرر الاستمرار في القيام بمهمته مهما كلفه الثمن، وأخبر زميله عبد الرحيم بذلك، بحيث قال له: " **أنا أكره التحدي لكني هذه المرة مستعد تماما لمواجهة توم..**"[3]. وقد حاول الأب "توم" من جهته أن ينغص مُقام "عثمان أمينو" وصديقه "عبد الرحيم" بقرية "الإيبو" لأنه يعرف سبب قدومهما، ولذلك فإنه كان يُذكي حماسَ رجال "الإيبو" لطردهما من القبيلة. وإصرارُ "عثمان أمينو" وصديقه "عبد الرحيم" على البقاء في القبيلة كان يقابله حنق كبير للأب توم لأنه يخشى انتشارَ الإسلام. وقد كان في كل مرة يهينهما ويسب الدين الإسلامي ويقلل من شأنه، وخاصة

[1] أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، الجامع الصحيح، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، المجلد الرابع، شركة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، 1962، ص601.

[2] نجيب الكيلاني، عمالقة الشمال، ص 70.

[3] المصدر نفسه، ص 74.

www.midaulmind.com

في الجلسات الرسمية التي يترأسها أمير القبيلة؛ ومن جملة ما قال وهو يتحدى "عثمان أمينو": " **الإسلام دين السوقة ورعاة الإبل والغنم .. إنه يخدع ضعاف العقول..**"[1]. وكان "عثمان أمينو" يرد عليه بحكمة وتبصر، وهذا ما يبينه الرد الآتي : " **السهولة ليست عيبا، والله يخاطب البشر جميعا بصرف النظر عن تفاوت قدراتهم العقلية.. البساطة ميزة وليست عيبا.. لذا آمن العبيد والسادة بمحمد، وتبعه كبار الشعراء والحكماء، والقادة والجنود.. لأن كلماته الصادقة استطاعت أن تدخل كل قلب..**"[2].

تواصلت المشكلات على "عثمان أمينو" وحدَّقت به الأخطار من كل جانب، بسبب فكره وعقيدته وأفعاله الدعَوية، حتى إنَّه تعرض لمحاولة الاغتيال على يد أحد رجال القبيلة، والأكيد أن المحرض على الاغتيال لن يكون سوى الأب "توم" الذي لم يهدأ له بال منذ أن وطأت أقدامُ "عثمان أمينو" وصديقه "عبد الرحيم" ثرى القبيلة. ولم يكن التعرض لمحاولة الاغتيال البلاء الوحيد الذي حل ب "عثمان أمينو"، وإنما تأتي المصائب تِباعاً؛ بحيث سمع على يد الأب "توم" نفسه بخبر اغتيال الزعيم "أحمد بيللو" الذي كان ينتصر لمبادئ الإسلام ويوحد شمال "نيجيريا" على كلمة واحدة، وهي كلمة التوحيد، كما كان يواجه المد الصليبي والتبشيري الذي يعمل على زرع الفتنة في صفوف المسلمين ويسعى إلى التفريق بينهم.

لقد شكل موت "أحمد بيللو" البلاء العظيم الذي حل ب"عثمان أمينو"، لأنه كان شديد التعلق به، وكان يرى فيه الزعيم الذي سيوحد "نيجريا" ويزيل عنها كل ما علق بها من شوائب الاستعمار المقيت والمد الصليبي البغيض. وقد قرر الرجل بعد سماع خبر الاغتيال المحزن أن يعود إلى العاصمة "لاجوس" ليواجه رفقة المسلمين كل الظالمين الذين ساهموا في اغتيال "أحمد بيللو". وهنا بالذات ستبدأ رحلة الأخذ بالأسباب لتغيير ما يجب تغييره. إلا أن محاولة " عثمان أمينو" تغيير ما شذ من الأفعال والأوضاع لم تمر كما كان يتخيلها، فقد تم الزج به في السجن بسبب نشاطه المعادي للمد التبشيري. وقد حاول ما أمكن أن يغير من داخل السجن ولو بالنصح والإرشاد وحشد الهمم، ونشر الدعوة إلى الله تعالى في صفوف السجناء. وكان دخول السجن بلاءً آخرَ يتعرض له البطل "عثمان أمينو". وفي القرآن الكريم ما يثبت أن دخول السجن بلاءٌ يحل بالمؤمن لتمحيصه، وما وقع ليوسف بن يعقوب عليه السلام خير دليل، إذ دخل السجن، ولبث فيه سنوات عدة، ولم يكن ينسيه السجن القيامَ بتبليغ الرسالة والدعوة إلى الله تعالى بالنهي عن الشرك والظلم، قال تعالى: "**وَاتَّبَعْتُ**

[1] المصدر نفسه، ص 81.

[2] المصدر نفسه، ص 81.

www.midadulfikr.com

مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ۚ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ"[1].

إن الزج ب "عثمان أمينو" في السجن لم يضعف همته ولم ينل من قوته وعزيمته، فقد ظل متمسكا بالله تعالى، ومرتبطا بأسباب الفلاح والنصر. كما أن مواجهة الأب " توم " له لم تجعله يستسلم. بل شجعته على التحدي والمقاومة، والاستمرار في التوكل على الله سبحانه وتعالى.

2.3. الأخذ بالأسباب:

توجه "عثمان أمينو" بعد عودته إلى العاصمة "لاجوس" إلى الشيخ "عبد الله" ليعلم رأيه في ما وقع. وقد دار بينهما حديث مطول عن الظروف التي أضحت تعيشها "نيجيريا" بسبب بعض المتطرفين المتعصبين. وقد كانت نصيحة الشيخ ل"عثمان" أن يستمر في قول الحق ونشر الإسلام وألا يخشى في ذلك لومة لائم أو سطوة معتدٍ. كما نصحه بمجابهة الأعداء والتوكل على الله سبحانه وتعالى في مقاومتهم والتصدي لهم. غير أن الأعداء علموا بمحاولته تأليب الناس ضد الزعيم "إيرونسى"، فأرسلوا إليه مجموعة من رجال العسكر الذين قاموا بالقبض عليه، وساقوه إلى السجن في جو من الإهانة والتسلط. ولكن "عثمان أمينو" البطل لم يستسلم، وواصل الأخذ بأسباب التغيير من داخل السجن، فكان يقوم بتوعية السجناء المسلمين ويزيد من حماسهم لمواجهة الظلم والفساد، كما كان يتتبع أخبار "نيجيريا" ويحللها رفقة بعض السجناء، ويعرف كل أخبار الزعيم الفاسد "إيرونسى" وأتباعه. وكان "عثمان أمينو" في كل ما يقوم به واعيا بأن الأخذ بالأسباب وسيلة المسلم لتغيير الوضع السيء وإصلاح ما يجب إصلاحه، للوصول إلى النصر والتمكين، وهذا ما نتبينه من خلال القول الذي حمله لصديقه القديم "نور"، حيث قال له: " **ومع ذلك يا نور فيمكن أن نلتقي على معنى مشترك، فالله ينصرنا إن نحن أخذنا بأسباب النصر من استعداد ويقظة وصبر وكفاح واستعداد تام للتضحية في سبيله..**"[2]. لقد كان "عثمان أمينو" في السجن مقيد الحرية، كما كان مراقبا من لدن موظفي السجن ورئيسهم، لكنه لم يكن مقيد التفكير والإيمان، وقد كان التضرع إلى الله تعالى بالدعاء وإقامة الصلاة وسيلته الوحيدة لتجاوز الظلم الذي كان يتعرض له، وبالتالي فإنه كان قريبا من الله عز وجل، يبثه شكواه وحزنه، ويسأله الفرج والخلاص. فقد كان مدركا أن التوكل على الله تعالى

[1] يوسف، الآيات 38 - 40.

[2] نجيب الكيلاني، عمالقة الشمال، ص 121.

www.midadulfikr.com

عينُ الأخذ بالأسباب وأساس الاجتهاد؛ فكل اجتهاد لا يتم الاعتماد فيه على الخالق لا يُعوَّل عليه، كما أن كل أخذ بالأسباب يُنسي العبدَ الارتباطَ القوي بخالق الأسباب ضربٌ من الشرك بالله سبحانه وتعالى. وعندما خرج "عثمان أمينو" من السجن بدأ مسيرته الدعَوية من حيث انتهت؛ فذهب إلى مدينة "زاريا" ليبحث عن "جاماكا" ويطمئن على حالتها، ويسألها أن تعينه على القيام بالدعوة إلى الله تعالى، لأنها أضحت مؤمنة ويجب أن تقوم بواجبها الديني على أكمل وجه.

وفي رحلته للبحث عن "جاماكا" لقي "عثمان" عناءً ومشقة كبيرين، إلا أنه أصر على العثور عليها، كي يتزوج بها، لأنها بالنسبة إليه المرأة المناسبة ؛ سيما أنها تتمتع بقدر عالٍ من الأخلاق والخصال الحميدة، كما تتميز بالصدق والثبات على المبدأ والصبر على الشدائد.. وكلها صفات جليلة تعزز مكانتها في قلب "عثمان أمينو" وتجعلها قريبة منه. وقد وجهه الشيخ "عبد الله" إلى التوجه مرة أخرى إلى قبائل "الإيبو"، ومواصلة الدعوة وحمل الرسالة الربانية وتفاصيلها إلى كل المقيمين هناك، ليُماط عنهم لثام الجهل والكفر، وأخبره أنه سيجد ضالته هناك، وأنه سيعثر على "جاماكا" وهي تنتظره بشوق كبير وحب عظيم. وقد شد "عثمان أمينو" الرحال إلى قبائل "الإيبو" عاملا بنصيحة الشيخ "عبد الله"، ومكملا للمسار الدعوي الذي بدأه هناك، فهو رجل لا يرتاح إلا إذا أقام حدود الله تعالى، ودعا إليه، ولذلك نجده يقول عن رحلته إلى " الإيبو" : " **أنتقل فيها بين الأضرحة والمساجد ومجالس العلم والعبادة، أشعر دائما أن عبادتي لا تكتمل إلا بالسير والحركة ودعوة الشاردين إلى الطريق الخالد**.."[1]. والسير في الأرض وعدم البقاء في مكان واحد فعلٌ محمودٌ، لأنه يكشف لصاحبه الأسرارَ التي لم يكن يعرفها من قبل، ويجعله قاب قوسين أو أدنى من تحقيق هدفه. وقد كان عثمان في كل ذلك يطبق أمر الله تعالى؛ بحيث أمر عز وجل بالسعي والسير في الأرض لمعرفة ما خفي على العبد، وما استعصى عليه معرفته. ومنه فإن وسيلة عثمان لقضاء مآربه العاطفية (الزواج من جاماكا) ومقاصده الدعوية (نشر الدين الإسلامي وتعاليمه السمحة)، هي السير في الأرض ومقاومة الاستسلام، والانضمام إلى فئة المحاربين الذين يقاومون الفساد ويتصدون له، لتغيير ما يجب تغييره، وإصلاح ما تم إفساده على يد المتآمرين على البلاد من المبشرين والإسرائليين الطغاة.

ومجمل القول إن سنة الأخذ بالأسباب ظهرت بجلاء في سعي "عثمان أمينو" في الأرض لنشر الإسلام ومقاومة المد التبشيري الذي حاول السيطرة على كل المواقع والأصقاع في "نيجيريا".

[1] نجيب الكيلاني، عمالقة الشمال، ص 205.

www.midadulfikr.com

3.3. سنة التغيير:

استطاع "عثمان أمينو" بسعيه الدؤوب، وكفاحه المتواصل، وأخذه بالأسباب، وتوكله على الله تعالى، أن يحقق ما كان يطمح إليه؛ بحيث إنه في الجانب الدعوي قد أفلح في تبليغ رسالة التوحيد إلى سكان القبائل كلها التي قام بزيارتها، وقد نجح في تقويم ما شذ من سلوكاتهم وأفعالهم وتغيير بوصلة اهتمامهم من الوثنية أو النصرانية نحو الإسلام بكل ما فيه من أحكام وضوابط وتشريعات. وقد وجدناه فرحا بما حققه من إنجاز في الجانب الدعوي؛ إذ قال: " **وأخذنا أنا وعبد الرحيم ومعنا خادم عجوز ننتقل من مكان إلى مكان ندعو إلى الله، لم نكن أحيانا نقيم شهرا بين قبيلة من القبائل دون أن يهدي الله على أيدينا أحدا، وأحيانا أخرى كنا نلتقي ببضعة رجال في الطريق، سرعان ما يعتنقون الإسلام، ويتركون وثنيتهم في فرح واقتناع..**"[1]. وكان في بعض الأحيان يصاب بالذهول من الكم الهائل من الرجال الذين اقتنعوا به وآمنوا برسالة محمد عليه السلام السامية. وكان يفسر ذلك بأن الجزاء من جنس العمل، وأن النجاح على قدر صدق النية؛ فالله تعالى يثبت أقدام عباده ويرسخ وجودهم ويرزقهم إذا كانت نياتهم صادقة، وإذا كانوا يبتغون بكل ما يفعلونه وجهه عز وجل. لقد كان "عثمان أمينو" يعي تمام الوعي أن تغيير عقيدة شخص ما أمر بالغ التعقيد، وطريقه محفوفة بالمكاره والمخاطر، وبرغم ذلك أصر إصرارا كبيرا على المضي قدما في مهمته النبيلة ليصل بها إلى أبعد مدى بإذن الله تعالى.

وفي الجانب العاطفي فقد استطاع "عثمان أمينو"، باستقامته وزهده في الحياة والتزامه بقيم الدين الإسلامي الحنيفة، أن يؤثر في "جاماكا" ويجعلها تعتنق الإسلام بعد إعجابها الشديد بأفعاله الطيبة وسلوكاته الحميدة، ومن ثم فإنه استطاع أن ينقلها من التطرف الفكري الذي كان يَسِمُ حياتَها قبل إيمانها نحو الفكر السليم الذي أضحت تتمتع به بعد إيمانها، فتجلى في صفاتها وأفعالها الجديدة. كما استطاع "عثمان أمينو" أن يغير حالته الاجتماعية من خلال إعلان زواجه ب"جاماكا" التي رأى أنها تليق أن تكون زوجته، نظرا للتناسب البيّن بينهما في المعتقدات والصفات والسلوكات والأفعال. وقد حاول "عثمان" التغيير من موقع جديد لا يقل أهمية عن مواقعه السابقة؛ بحيث قرر الانضمام إلى صفوف المحاربين ليتصدى برفقتهم للهجمات المتتالية التي كان يقودها المسيحيون والصهاينة. ولعمري إنها مهمة صعبة تحتاج إلى قوة ورباطة جأش، كما تحتاج إلى التروي في اتخاذ الأحكام وتنفيذها. وعليه فإن الإصلاح بالقوة هو خيار اضطراري قد يلجأ إليه المسلم في أحلك الأوقات، ليرد العدوان ويحمي نفسه من شراسة الأعداء، ويبسُط بعد خسارتهم كل ما آمن به من قيم ومبادئ، وكذلك

[1] المصدر نفسه، ص 207.

www.nidaulhind.com

فَعَلَ "عثمان" وكذلك كانت غايته. وقد احتاج "عثمان أمينو" في كل ما قام به من أجل التغيير إلى معين وإلى سندٍ، ووجد أن الله تعالى قد سخر له ما ينفعه على القيام بمهامه العظمى ويعينه على مسؤولياته الجِسَامِ.

4.3. سنة التسخير:

استعان "عثمان أمينو" في القيام بمهمته النبيلة والشاقة بصديقه "عبد الرحيم"، وتوجيهات الشيخ "عبد الله" وإرشاداته. أما بخصوص صديقه "عبد الرحيم" فقد كان مؤنسا له أثناء السفر إلى قبائل "الإيبو" بغرض التجارة ونشر الدعوة؛ بحيث كان يسانده في سفره الدعوي العرفاني ويقوم بمواساته والوقوف إلى جانبه كلما تعرض لحادث مؤلم أو داهمه خطر. وقد وجد "عثمان أمينو" في "عبد الرحيم" ما كان يبحث عنه من صفاتٍ طيبة ومناقبَ حميدة. كما وجد فيه المعين على قضاء المآرب وبلوغ الأوطار، ولم يكن يدرك "عثمان" أنه وصاحبه يمكنهما القضاء على الجهل والوثنية والظلم في تلك الأقاصي من شرق "نيجيريا"، ولذلك فقد اعترف بفضل الصديق "عبد الرحيم" قائلا: **" وعبد الرحيم ليس داعية محترفا، إنه مجرد إنسان مخلص، على قدر بسيط من الثقافة، تعلم ما تعلمه عن الإسلام في حلقات الذكر والاستغفار، وتلقفه من فوق المنابر أو دروس المساجد، ومع ذلك فقد كان يؤدي دوره إلى جواري بتوفيق الله، كان دائما ما يدلي بالرأي الصادق والتعليق الحكيم، أو يأتي عملا حكيما يكون وراءه خير كثير"**[1]. وقد كان "عبد الرحيم" يعين "عثمان أمينو" على التفكير في الحلول المناسبة، كما كان في أحايين كثيرة يتصرف تصرفا يليق وما يقتضيه مقام الدعوة وخصوصياته.

إن تسخير الخَلْقِ لخدمة بعضهم بَعْضاً سنةٌ ربانية ثابتة وراسخة، والدليل نستقيه من القرآن الكريم، فقد وردت فيه آيات تدل على أن الله تعالى كان رحيما برسله وأنبيائه؛ بحيث كان يرسل إليهم ما ينفعهم على تبليغ الرسالة السماوية، ويسعادهم على نشر العلم بأحكام الدين وضوابطه في صفوف الجاهلين. ومن الآيات الدالة على تسخير الخلق لبعضهم بعضا، نذكر قوله تعالى: "**وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا** "[2]، وقوله عز وجل: "**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا** "[3]. وتبيّنُ الآيتانِ أن الله تعالى أيَّد دعوة موسى عليه السلام بأخيه هارون الذي كان نبيها ويحسن التصرف وقت الشدّة، كما كان فصيح اللسان وبيّن المنطق، فساعد أخاه على تبليغ الدعوة

[1] نجيب الكيلاني، عمالقة الشمال، ص 98.

[2] مريم، الآية 53.

[3] الفرقان، الآية 35.

www.nidaalhind.com

ووقف إلى جانبه في أغلب المحن التي عاشها، وشتى المصائب التي داهمته وهو يقيم بين فرعون وقومه.

لم يكن "عبد الرحيم" المعين الوحيد ل"عثمان أمينو" في أمور الحياة وأمور الدين، وإنما كان له معينٌ آخر، وهو الشيخ "عبد الله" المتصوف الذي يرأس حلقات الذكر والاستغفار التي يقيمها الدراويش التابعين للطريقة القادرية. فقد كان يمدُّ "عثمان" بنصائحَ قيّمةٍ ويوجهه إلى ذكر الله سبحانه وتعالى والتعلق به في كل ظروف الحياة، ومن ثم فإنه كان يمنحه طاقة روحية فريدة تشجعه على الاستمرار كلما أحس بالفتور، وترسم له معالم الطريق الصحيح كلما تاه وضل عن الوجهة التي يجب أن يقصدها. ومن جملة ما قاله ل"عثمان" نذكر: **"حي.. قيوم.. علام الغيوب، إذا نزلت يا عثمان في أحراش اليوروبا.. وظلمات الإيبو.. فابعث بكلمات الله تعالى في كل مكان.. وادعُ البشر هناك إلى عبادة الواحد.. وقل لهم كونوا إخوة.. وحطموا الأصنام الجديدة.. أطلق كلماتك في الصحراء.. في الغابات.. في المناجم.. في المصانع.. ولا تخش إلا الله.. وليس من المكتوب هروب.. ولو اجتمع أهل السماء والأرض على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك.."**[1]. لقد كان الشيخ "عبد الله" يمد السيد "عثمان أمينو" بطاقة إيجابية تؤهله لإنجاز نيّاته على الوجه المطلوب.

وقد سخَّر الله تعالى ل"عثمان أمينو" عبادا آخرين يعينونه على القيام بمهامه النبيلة، وكان من بينهم زعماءُ بعضِ القبائل التي حَلَّ بها ضيفا؛ بحيث وفروا له كل ما يحتاجه، ومنحوه كل ما يريده، وتحملوا عنه كل ما أعاق مسيرته الدعوية الشريفة.

بالإضافة إلى ما سَلَفَ، فقد كان "عثمان أمينو" رجلا قوي الجسد، وعالي الهمة، وميسور الحال، بفضل تجارته في الأغنام. وكل ذلك يدل على أن الله تعالى قد سخر له نعماً جمةً، ساعدته على الاستقرار، فجعلته ينتصر ويحقق ما كان يصبو إليه.

4.3. النصر والتمكين:

بعد انضمام "عثمان أمينو" إلى صفوف المحاربين الذين يدافعون عن الإسلام والمسلمين من بطش الطغاة والمتجبرين، كان يأمل أن ينتصر الحق على الباطل، وأن تعود الأمور إلى نصابها، حيث لا حرب ولا دماء ولا خوف ولا اضطراب، لأنه كان يكره القتل الوحشي وإهدار الدماء من أجل السلطة والحكم. كما كان يطمح إلى توحيد "نيجيريا" وإصلاح شؤونها الداخلية. وكان يرجو من

[1] نجيب الكيلاني، عمالقة الشمال، ص 31.30.

www.midadulfikr.com

الله سبحانه وتعالى أن يجمع شمل سكان "نيجيريا"، ويثبت أقدامهم، وينصرهم بالحق على الباطل ورموزه.

وقد تحقق ما كان يرجوه البطل "عثمان"، فانهزم كل رموز الباطل والطغيان، وعادت القوة للمسلمين الذين اضطهِدوا من لدن "إرجوكو" وجنوده، وأصبحوا في أمن واستقرار، ينعمون بالرخاء والرفاهية، وزال عنهم الغم والهم والخوف وكل مشاعر القلق والأسى. وأقاموا الاحتفال في كل مكان ولسان حالهم يردد الآية الكريمة: "**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ**"[1].

وفي غمرة الفرح بالانتصار كان "عثمان أمينو" يدعو إلى الله تعالى، بحيث جلس بين الجيش يطلق كلمات الله عز وجل ويفسر معنى الإيمان، ويوضح كيف حقق المسلمون النصر والتمكين. بل كان يوجه قائد المعركة إلى الكيفية الصحيحة التي يجب أن يُعامل بها أسرى الحرب، وهذا ما نستشفه من قوله: " **كنت أصيح وأتوسل إليه ألا يريق دماءً، أو يقتل أسيرا، نحن نريدهم أحياء، لنصنع من حقدهم صورة جديدة للتفاهم والإخاء، نريد أن نسمعهم كلمات الله لعلهم يؤمنون، وعندما يستقر الإيمان في قلب مجموعة من البشر، فسيتحولون إلى إخوة حقيقيين لنا**"[2]. وقد استطاع "عثمان" أن يقنع القائد بالصفح والعفو عن الأسرى، وذلك بالنسبة إليه هو الانتصار الكبير؛ وقد فرح بهذا الإنجاز وغشيته موجة عارمة من السعادة، فلم يكن يطيق أن تسيل الدماء، ولم يكن يتحمل أن يحصل الاعتداء على خلق الله عز وجل مهما كان السبب. ولذلك فقد وجه القائد نحو الغاية الكبرى من توجههم نحو شرق "نيجيريا"، فقال له: "**ما جئنا لنكسب معركة حربية، بل لندعم أواصر الحب، ونجمع الأخوة في الشرق على قلب رجل واحد.. جئنا لنكسب قلب الإنسان، قبل أن نكسب الأرض والمواقع..**"[3].

إن الله تعالى لا ينصر من يخذله، ولذلك فإن الذين لم يسعوا إليه سعيا مسَّتهم هزيمة نكراء، ونالوا من سوء الجزاء ما جعلهم يعيشون جحيما لا يُطاق ولا يُتحمل. وأخص بالذكر هنا "نور" صديق "عثمان أمينو" الذي تخلى عن مبادئه، وباع ضميره للطغاة من المبشرين والمسيحيين. بل كان عميلا لهم، ومساندا لهم في كل تحركهم ضد المسلمين العُزَّل. فكان جزاؤه أَنْ أصيب بنوبة من الجنون حين علم بخبر سيطرة المسلمين على كل المواقع، وناله بطش بعض المسلمين الذين كانوا يعرفون اتصاله الوطيد بالطغاة، ويدركون خبثه؛ إذ عنفوه وكادوا يقتلونه لولا تدخل رجال الشرطة.

[1] فاطر، الآية 34.

[2] نجيب الكيلاني، عمالقة الشمال، ص 232.

[3] المصدر نفسه، ص 235.

www.midadulfikr.com

وقد كان "نور" شخصا نرجسيا؛ لا يهمه الوضع الصعب الذي تعيشه البلاد، ولكن، يهمه أن يتسلق سلم المراتب ولو على حساب العذاب النفسي والجسدي الذي يعيشه الآخرون. وفي المقابل فإن الله سبحانه وتعالى ينصر من ينصره؛ وكذلك كان حال "عثمان أمينو" و"جاماكا" و"عبد الرحيم" وكل المسلمين الذين هبوا لنجدة "نيجيريا" من بطش الظالمين والطغاة الذين تجاوزوا حدود الله تعالى. وقد عبر "عثمان أمينو" عن فرحهم بنصر الله، حيث قال: " **لقد عاد الصفاء والهدوء والسلام برغم كل ما حدث، وخرج أبناء نيجيريا في الشمال والجنوب.. في الشرق والغرب يغنون ويرقصون ويمرحون.. ينشدون للسلام والوحدة والحرية أناشيد شجية تأخذ بمجامع القلوب، وتبهر الآذان والقلوب**"[1]. ولتحقيق النصر الكبير حسب "عثمان أمينو" فإنه من الواجب على المنتصرين أن يعملوا بكل جهد وقوة على إعادة بناء "نيجيريا" الجديدة التي تتجاوز مخلفات الحرب وتتطلع إلى المستقبل المثالي الذي تتسربل فيه بثياب المجد والعزة، وتتحلى فيه بالخير والسلام تحت راية الإسلام باعتباره دينا شاملا ومتكاملا وضامنا لحقوق الإنسان، بما فيها الحق في الحياة الكريمة. ولذلك فقد قال لصديقه "عبد الرحيم": " **لك أن تسألني عن النصر الذي أريد؟ أجل.. أن تضيء شعلة الإيمان قلب الأم الكبير.. أن تهتف نيجيريا لله وحده.. هذا هو السلام الحقيقي والنصر الكامل الذي علمنيه محمد صلى الله عليه وسلم.. الإيمان .. الحرية.. والإخلاص والسعادة.. حيث لا يستعبد بشر بشرا، وحيث تتحطم الأصنام الآدمية، وحيث يُصبح الناس إخوة بمعنى الكلمة**"[2].

إن النصر العظيم الذي حققه "عثمان أمينو" في الجانب الاجتماعي هو زواجه من "جاماكا" التي ملكت عقله وقلبه؛ المرأة الصالحة التي ستعينه على أمور الحياة، وتجعله يشعر بسعادةٍ تنسيه كل الحزن الذي عاشه بسبب الظلم والقهر.

الخاتمة:

انطلاقا مما سلف بخصوص البنية السننية في رواية "عمالقة الشمال"، نستنتج أن الروائي نجيب الكيلاني يشتغل في كتابة رواياته بخلفية معرفية وأدبية إسلامية؛ بحيث إنه يبني الأحداث بناء على قاعدة سننية محضة. وهذا ما يبدو من خلال ربط أفعال الشخصيات بأفعال الله تعالى (سننه)؛ فكل فعل إنساني يعْقُبه جزاءٌ من الله عز وجل أو عقابٌ، وتعالق أفعال الشخصيات وتطورها لا يُنظر إليه إلا من وجهة نظر سننية، فلا شيء خاضع للصدفة أو العبث، وإنما كل شيء خاضع لمشيئة الله عز وجل، وأفعال البشر تحكمها أقدارُ الله وعهودُهُ. فمن سار على وفق مشيئة الله سبحانه وتعالى

[1] نجيب الكيلاني، عمالقة الشمال، ص 244.

[2] المصدر نفسه، ص 245.

www.midadulfikr.com

نال الجزاء الحسن، ومن خالف مشيئةَ الله تعالى وقوانينَهُ أصابه مقتُ الله وغضبُهُ، وخسر خُسرانا مبينا.

وقد تَبيَّنا في مقالنا كيف تتفاعل السنن الإلهية فيما بينها انطلاقا من تحليلنا لمتن الرواية، ومناقشة أفعال الشخصيات؛ ووجدنا أن البنية السننية تُستهل بالابتلاء وتُختم بالتمكين، وبينهما يوجد الأخذ بالأسباب والتغيير والتسخير. وإذا كان الابتلاء يشير إلى الاضطراب الذي عاشه "عثمان أمينو" (بطل الرواية) بسبب بعده عن موطنه الأصلي واتجاهه نحو القبائل الشرقية " لنجيريا " للتجارة وتبليغ الدعوة، وتعرضه هناك لجملة من المواقف السيئة ودخوله السجن بسبب نشاطه المعادي للمد التبشيري. فإن التمكين يشير إلى الاستقرار الذي أضحى فيه بعد انتصار الإسلام والمسلمين على الكفر والكافرين. وللوصول إلى الاستقرار بعد الاضطراب لابد من المرور عبر الأخذ بالأسباب التي تبعث على التغيير وتجاوز المحن والأوضاع السيئة؛ أي لابد من الإنجاز الفعال الذي يبلّغ العبد لتحقيق نتائج إيجابية في مستويات شتى. وفي الإنجاز/ الفعل يجب أن تظهر صلة العبد بربه؛ بحيث يسير في كل أموره على وفق المشيئة الإلهية ليتمكن من تحقيق أهدافه والوصول إلى غاياته. ومن ثمة فإن الفعل الإيجابي هو المؤدي إلى تحقيق الاستقرار، وجلبِ الرخاء والطمأنينة والرفاهية. ولذلك فإن الله تعالى قَرَنَ دخول الجنة بحسن التصرف والعبادة في الدنيا، ورَبَطَ الجزاء بجنس العمل. وجعل الكسب البشري سببا مباشرا في ترتيب الجزاءات. وقد كان "عثمان أمينو" واعيا بقيمة العمل الصالح في تذليل الصعيب وتقريب البعيد، وتحقيق ما يبدو مستحيلا، ولذلك فقد تصرف على وفق المشيئة الإلهية، ولم يعصِ لله أمرا حتى في أحلك الظروف، فاستحق بذلك النصر والتمكين، وقد وصل إلى النتيجة نفسِها كل الذين ساروا على نهجه؛ أقصد "عبد الرحيم" و"جاماكا" و"الشيخ عبد الله" ... وأما الذين زاغوا عن العمل الصالح كان مصيرهم الانهزام والخذلان. وأضحت أعمالهم الخبيثة حسرات عليهم. وهذا وعد الله تعالى والله لا يخلف وعده، قال عز وجل: "**وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى** "[1].

النتائج:

بعد تحليل متن الرواية تحليلا سننيا، توصلنا إلى جملة من النتائج نذكر منها:

إذا اعتبرنا الرواية تصويرا لما يمكن أن يحدث في الواقع من وقائع وأحداث، فإن ما عشناه مع شخصيات رواية عمالقة الشمال، وبخاصة مع البطل "عثمان أمينو" نموذجٌ مصغر لما يمكن أن يقع

[1] النجم، الآية 31.

www.midadulfikr.com

لكل مؤمن في الحياة، حيث التعب والنَّصَبُ والابتلاءات من كل حدب وصوب. وحيث يجب أن يلتزم كل شخص بالسير على وفق القوانين الإلهية التي تحكم الكون والبشر ليصل إلى بر الأمان، فينالَ ما يرجو نواله، ويحقق ما يرجو تحقيقه.

البنية السننية تمثل القوانين الثابتة التي على وفقها تكون أفعال البشر (الشخصيات)، وبالتالي فإن التدرج من الابتلاء إلى التمكين يمثل نظاما ثابتا وقارا يحكم جميع أفعال البشر، فقد تتغير الأفعال ولكن قانون الله تعالى وناموسه في كونه وفي معاملة البشر لا يتغير. وقد طبقنا التحليل السنني على شخصية "عثمان أمينو" باعتباره بطل الرواية والعنصر البارز فيها، لنبين أن أفعال البشر لا تكون من منظور الأديب الإسلامي بعيدة عن أفعال الله عز وجل، أو منفصلة عنها، بل هما معا يسيران في الحبكة بشكل متوازٍ، فإذا ذكر الأديب فعل شخصية ما، فإنه سيذكر فيما بعد الرد الإلهي بخصوص ذلك الفعل. وهكذا فمن يقرأ في صفحة ما خروجَ "عثمان أمينو" إلى قبائل " الإيبو" في سبيل الله سبحانه وتعالى، فإنه ينتظر بشغف أن يقرأ في صفحة أخرى مباركةَ الله عز وجل لفعل "عثمان أمينو"، لأنه أي القارئ يعلم بشكل سابق أن مَنْ خرج داعيا إلى الله تَوَفَّقَ في القيام بذلك برغم الإكراهات المادية والمعنوية التي يمكن أن تحيط به. وعلى العكس تماما، فإذا قرأ القارئ في صفحة ما أن " نور" باع ضميره للطغاة والمتجبرين، وتخلى عن مبادئه، فإنه ينتظر أن يقرأ في صفحة أخرى نوعَ العقابِ الذي سيحل ب" نور"، لأن الله سبحانه وتعالى أخبر في القرآن الكريم بجزاء الظالمين والمعتدين والمتخطين لحدوده. وقد لا يتقبل القارئ أن يترك الكاتب "نور" دون ترتيب الجزاء المناسب لفعله المشين، أو أن يعطي الكاتب ل" نور" جزاء آخر غير العقاب، كأن يمنحه مرتبة مميزة أو منزلة عظيمة برغم الأفعال البشعة التي قام بها. وهكذا تصبح السنن الإلهية بمثابة العقد الذي يوحِّد بين القارئ والكاتب. بل تشكل السننُ الإلهيةُ المعرفةَ المشتركةَ بينهما.

تجلت في رواية عمالقة الشمال نماذج مختلفة ومتباينة للشخصيات، بحيث برزت الشخصية المؤمنة بعقيدتها الراسخة وإيمانها القوي، والشخصية الكافرة بتسلطها ومحاولتها هدم صرح القيم الإسلامية، كما برزت الشخصية الصادقة والشخصية المنافقة. وهذا ليس غريبا عن الرواية الإسلامية التي تصور الصراع بين الإيمان والكفر والخير والشر والحق والباطل، وتوظف لإبراز ذلك مجموعة من الشخصيات المتباينة من حيث عقيدتها وفكرها. وقد أشار الدكتور محمد بن العظيم بنعزوز إلى هذا التباين بين الشخصيات؛ حيث قال: " لا تُعرض الشخصية الإسلامية وحدها في واقع مثالي خيالي، لا يوجد فيه من يعارضها أو يقف في وجهها، بل تعرض في واقع يموج بالتفاعلات والتناقضات والمواجهات، ومن ثم كان من الضروري أن تصور الشخصية الإسلامية وهي تقاوم وتجاهد وتكابد للحفاظ على انتمائها الإسلامي، والدعوة إليه والجهاد في سبيله. وهكذا نجد في الرواية الإسلامية إلى

www.nidaulhind.com

جانب الشخصية المؤمنة المجاهدة والداعية إلى الله الشخصية الكافرة بمختلف نماذجها والشخصية المنافقة في أوضح صورها"[1]. ومنه فإن الأساس في الرواية الإسلامية هو محاولة الشخصية الإسلامية التغيير والتصدي لرموز الظلم والفساد، لأن محاولتها الإيجابية كما رأينا هي التي تترتب عنها الجزاءات والمِنَحُ الربانية.

لقد أدركنا أن الأديب الإسلامي بعامة والروائي بخاصة توجهه قضايا فكرية ودينية، يحاول من خلال إنتاجه الأدبي أن يقدم بخصوصها أجوبة وتصورات. ومن هذه القضايا الصراع بين أهل الحق (المؤمنون) وأهل الباطل (الكفار) . وما ينتج عن هذا الصراع من اضطراب بسبب الجولة القصيرة للباطل، يختبر فيها الله عز وجل أهل الحق، ويمحصهم. فإذا أحسنوا التصرف نصرهم الله سبحانه وتعالى وأمدهم بقوة ترهب عدوهم وتجعلهم يتمكنون من تحقيق غاياتهم، بما في ذلك إعمار الأرض يعد خرابها. وإذا تنكبوا أسباب النصر أمعن الله عز وجل في إذلالهم وسلط عليهم ما يفتنهم. والحال أن " عثمان أمينو" ومن معه كانت لهم صولة بالحق بعد التنكيل الذي تعرضوا له من لدن أهل الباطل، لأنهم أخذوا بأسباب النصر والتمكين (العلم، السعي في الأرض، نشر الدعوة، مقاومة الكفار وعدم الاستسلام، إعادة إعمار نيجيريا، والتوكل على الله تعالى في كل هذه الأعمال والتحلي بالقيم الإسلامية السمحة كقيم الأخوة والتسامح والصدق والعدل...).

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم؛
- نجيب الكيلاني، عمالقة الشمال، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى للناشر، 2012م.
- أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، الجامع الصحيح، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، المجلد الرابع، شركة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، 1962م.
- ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، دط، ص 1910؛
- علي فهمي خشيم، حديث الأحاديث، الدار العربية للكتاب، طرابلس الغرب، 1978م.
- مجدي محمد عاشور، السنن الإلهية في الأمم والأفراد، دار السلام، القاهرة، ط1، 2006م.
- مجموع فتاوى ابن تيمية، دار الوفاء للنشر والتوزيع، المنصورة، الطبعة الثالثة، 2005م.

[1] محمد بن عبد العظيم بنعزوز، معجم مصطلحات الأدب الإسلامي، ص 191.

www.nidaulhind.com
E-ISSN: 2789-3359 || P-ISSN: 2789-7834 || Arab Impact Factor 2021: 0.5

- محمد بن عبد العظيم بنعزوز، معجم مصطلحات الأدب الإسلامي، دار كنوز إشبيليا، الرياض، الطبعة الأولى، 2013م.

نداء الهند